Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فابتسمت رشأ وقالت :

ـــ جزاك الله خيراً . فوالله ما يقوم الوالد لولده بما قمت به لنا .

فقام أشعب من فوره وقعد بين يديها وقال :

ـــ كل مملوك لى حر وكل امرأة لى طالق إن كان وهب لك شيئًا أو حمل عنك وزراً .. فهو ماله حسنة يهبها لك ، ولا عليك سيئة يحملها عنك . فلأى شيء تحمدينه وتشكرينه ؟

فضحكت وضحك بنان .. وأمسك بنان بيدها فلثمها وقال :

ـــ بحقى عندك .

ـــ ماذا ؟

ـــ تزيدين فى السماع .

فنظرت إليه وقالت :

ـــ وأنت ، كيف علمك بالغناء ؟

فقال مرتبكاً :

ـــ علم لا أحمده .

فقالت :

ـــ فعلى ما إذن أنفخ بغير نار ! ما منعك من معرفته ؟ فتدخل أشعب قائلًا : « منعه من معرفته أن له صوتاً أقبح من وجهى ! » .

فنظرت القينة إلى بنان وقالت باسمة :

ـــ لن أردك مع ذلك خائباً .. أزيدك فى السماع ! وانطلقت تغنى :

أنـــا التـــى لـــم ير مثلـــى بشـــر
كلامـــى اللـــؤلـــــؤ حين ينـــــتشر